بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من يحكم الآخر كيان يهود أم أمريكا؟

الخبر:

ذكرت قناة سي إن إن الإخبارية تعليق رئيس وزراء يهود نتنياهو على مذكرة التفاهم بين أمريكا وإيران، حيث قال: "أنا والرئيس ترامب لا نتفق دائماً في الرأي، فهو رئيس الولايات المتحدة، وأنا رئيس وزراء إسرائيل، أنا مسؤول عن المصالح الأمنية لإسرائيل، ويجب أن يتم ذلك بحكمة".

التعليق:

شاعت في أوساط المسلمين فكرة أن كيان يهود يتحكم في القرار الأمريكي ويوجّهه. وقد حرصت أمريكا وأذنابها في البلاد الإسلامية من سياسيين ومفكرين على تغذية هذه الفكرة وترسيخها، لإيهام المسلمين بأن هذا الكيان قوةٌ لا تُقهر ولا يمكن هزيمتها.

غير أن الشواهد على عدم صحة هذا القول تتوالى وتتكاثر، وإن كان المقام لا يتسع لاستقصائها جميعاً، إلا أن تصريحات ترامب الأخيرة وحدها تكفي دليلاً وبرهاناً، كقوله: "لولاي لمسحت إسرائيل من على وجه الأرض، وعلى نتنياهو الآن أن يتصرف بمسؤولية أكبر تجاه لبنان"، وقوله: "علاقتي جيدة مع نتنياهو لكن لم يعجبني تفجير أبنية في لبنان لا تضم عناصر من حزب الله". وهذه التصريحات تكشف بجلاء أن القرار الأمريكي ليس رهيناً بإرادة كيان يهود، بل إن أمريكا هي صاحبة الكلمة الفصل.

ومن هنا تتجلى أهمية التمييز بين رأس الأفعى وذيلها، إذ لا جدوى من ضرب الذيل دون الرأس. وقد رأت الأمة الإسلامية بأم عينها أن أمريكا وكيان يهود ليسا بتلك القوة المهيبة التي يُصوَّران عليها؛ فأفغانستان والعراق وعملية طوفان الأقصى وإيران شواهد ناطقة على ذلك.

لذا فإن على أهل القوة والمنعة من أبناء هذه الأمة أن يُعجّلوا الخطا وينتهزوا هذه الفرصة التاريخية، للعمل الجاد مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

جابر أبو خاطر